

إضاءات نقدية (مقالة محكمة)
السنة الرابعة عشرة - العدد الخامس والخمسون - خريف ١٤٠٣ ش / أيلول ٢٠٢٤ م

صص ١٥٢ - ١٣٣

تحليل الخطاب النسوي في مجموعة "أمواج ريسوت" القصصية لإشراق النهدي على ضوء علم السيميائية الاجتماعية

أحمد جابري*

رسول بلاوي (الكاتب المسؤول)**

ناصر زارع***

الملخص

تهدف الحركة النسوية بصفتها توجهاً اجتماعياً إلى المطالبة بحق المرأة المستلب والمهدر إزاء الهيمنة والوصاية الذكورية التي تجلت سماتها على جميع تفاصيل حياة المرأة. انفتح الخطاب النسوي في الأدب على جميع الخطابات العلمية والإنسانية ليجد لنفسه متنفساً لتحقيق أهدافه والوصول إلى مبتغاه ولم يكن هذا الانفتاح بمعزل عن علم السيميائية الاجتماعية التي من شأنها أن تبحث في العلامات والإشارات التي تحمل شحنات دلالية واسعة ومعقدة في بعض الأحيان ضمن التفاعلات والترابطات المجتمعية بين أفراد المجتمع الواحد أو المجتمعات المتعددة. تعتبر إشراق النهدي من الكتابات القصصية البارزة في الساحة الأدبية العمانية في العصر الحاضر وما يميزها عن مثيلاتها هو إبراز المرأة كفاعل مؤثر في تكوين التشكيلة السردية في مجموعاتها القصصية. من أهم التجليات النسوية التي حاولنا أن نعرض لها في هذه الدراسة بقراءة سوسيو سيميائية ووفق المنهج الوصفي التحليلي، يمكن الإشارة إلى: الخطاب الذكوري المهيمن ومعاناة المرأة المتمثلة بالمرأة المقهورة واتخاذ موقف موازي للرجل متمثلاً بالمرأة المناضلة وتفاصيل التجربة الأثوية كالحمل والإنجاب والطلاق وعلاقات المرأة بسائر النساء.

الكلمات الدلالية: الخطاب النسوي، السيميائية الاجتماعية، الأدب العماني، إشراق النهدي، أمواج ريسوت، الخطاب الأبوي، المرأة.

*. طالب دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران
**. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
r.balavi@scu.ac.ir

***. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران
تاريخ الاستلام: ١٤٤٦/٠٤/٠٤
تاريخ القبول: ١٤٤٦/٠٩/١٧

المقدمة

جاء تركيز الخطاب النسوى بوصفه حركة ثقافية واجتماعية معاصرة على قضايا المرأة بالتحديد وخاصة تلك التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحقوقها الاجتماعية والفردية. ظهر الخطاب النسوى كظاهرة ردودية لفعل الخطاب الذكورى المهيمن وعلى الرغم من أن أنصاره حاولوا جاهدين - وخاصة النساء اللواتى تعتبرن الشريحة الأوسع والأكبر فى من يمثل هذا الخطاب - أن يؤطروا لغتهم حول قضايا المرأة بما فيها حقوقها المسلوبة ومكانتها المقصية إلا أنهم لازالوا ينطلقون من موضع الهامش مقارنة بالخطاب الذكورى الذى يحتل المتن بصفته المكانة العليا. «الحركة النسائية هى حركة اجتماعية قامت فى إنجلترا خلال القرن الثامن عشر، استهدفت تدعيم بعض الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للنساء، من أجل الوصول للمساواة مع الرجال.» (الجهنى، ٢٠١٥: ٢٣) برزت تظاهرات الخطاب النسوى فى الأعمال الأدبية بوتيرة عالية فى الآونة الأخيرة خاصة فى الأعمال الأدبية العربية ويعود ذلك إلى هيمنة السلطة الذكورية وتحكمها بمصير المرأة بصفته الجنس الأضعف والأقل شأنًا من وجهة نظر العقلية الذكورية، وعليه؛ فقد جاءت هذه الانتفاضة الجنسوية لكى تعيد صياغة توزيع القوى والأدوار من جديد وتؤسس لمرحلة جديدة من توازن القوى تكون المرأة والرجل فيها على حد متساوٍ من الفاعلية.

سنتناول فى هذه الدراسة وفق المنهج الوصفى التحليلى تظاهرات الخطاب النسوى فى مجموعة أمواج ريسوت القصصية للكاتبة العمانية المعاصرة إشراق النهدى من منظور علم السيميائية الاجتماعية. وما نعينه بالسيميائيات الاجتماعية هى تلك العلامات والإيحاءات الاجتماعية التى تمثل كينونة الخطاب النسوى ومن خلال قراءتها وتحليلها يتوصل القارئ إلى كشف المكانة الاجتماعية للمرأة والظروف التى تجعلها فاعلاً أساسياً إزاء الخطاب الأبوى. من أبرز التظاهرات السيميائية الاجتماعية التى تصوغ شاكلة الخطاب النسوى والتى ظهرت فى مجموعة أمواج ريسوت القصصية بنحو غزير هى الخطاب الذكورى المهيمن ومعاناة المرأة متمثلة بالمرأة المقهورة واتخاذ موقف موازى للرجل متمثلاً بالمرأة المناضلة ورتابة الحياة الأسرية والاجتماعية للمرأة من

خلال تفاصيل التجربة الأنثوية.

مجموعة أمواج ريسوت

مجموعة قصصية من تأليف الكاتبة العمانية المعاصرة إشراق النهدي تتكون من ١٢ قصة قصيرة أغلبها بنمط واقعي يسرد الحياة المعاشة للفرد العمانى ويغلب عليها التركيز على حياة المرأة العمانية وما يرتبط بها بنحو شعورى ووجودى كهواجسها ومشاعرها وطموحها وأفكارها وغاياتها وهواياتها ومكانتها اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً. تم نشر هذه المجموعة فى ٩٨ صفحة عام ٢٠١٩م للطبعة الأولى عن دار الآن ناشرون وموزعون وجاء تقديم المجموعة بقلم بو بكر محمد المبروك.

إشراق النهدي

كاتبة عُمانية معاصرة من سلطنة عمان، وعضو مجلس إدارة الجمعية العمانية للكتاب والأدباء فرع محافظة ظفار. صدر لها حتى الآن العديد من الأعمال الأدبية منها: مجموعة قصصية بعنوان الأحمر (٢٠١٦)، مجموعة قصصية بعنوان روزيشيا (٢٠١٧)، مجموعة قصصية بعنوان خرفجت (٢٠١٧)، مجموعة قصصية بعنوان حائط مموج (٢٠١٨)، مجموعة قصصية بعنوان متحف العواطف (٢٠١٩)، وغير ذلك من الأعمال الأدبية التى تناولت الكاتبة فيها مواضيع شتى بين بينها كتيان توعويان للأطفال بعنوان السر، وحديث الأوانى.

أسئلة البحث

١. ما هى أهم التمثلات النسوية المتجلية فى مجموعة أمواج ريسوت القصصية؟
٢. كيف يتم تحليل تجليات الخطاب النسوى من منظور السيميائية الاجتماعية فى هذه المجموعة القصصية؟

خلفية البحث

تناول العديد من الباحثين والكتّاب مفهوم الخطاب النسوى والسيميائية الاجتماعية بالبحث والتحليل وقد أولى عدد غير قليل من الدارسين والباحثين دراسة الأعمال

الأدبية من منظور الخطاب النسوى تارة وفى إطار السيميائيات بشتى فروعها وتوجهاتها تارة أخرى وعلى سبيل المثال يمكن الإشارة إلى:

١. كتاب قضايا المرأة فى الخطاب النسوى المعاصر الحجاب أنموذجاً من تأليف ملاك إبراهيم الجهنى (٢٠١٥م) بيروت، مركز نماء للبحوث والدراسات: تناولت الكاتبة فى هذا الكتاب أهم القضايا المرتبطة بالخطاب النسوى من منطلقات رؤى عديدة، كما أنها ناقشت الكثير من المفاهيم المرتبطة بالمرأة ثم قدمت دراسة لظاهرة الحجاب من زوايا مختلفة.

٢. كتاب أنثى اللغة أوراق فى الخطاب والجنس من تأليف زليخة أبو ريشة (٢٠٠٩م) دمشق، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع: ناقشت الكاتبة فى هذا الكتاب أزمة المصطلح النسوى ودور المعاجم وتحديات الدراسات النسوية فى القرن الحادى والعشرين.

٣. كتاب تفكرات سيميائية آليات إنتاج الدلالة والمعنى من تأليف قاسم المقداد (٢٠١٤م) دمشق، دار نور الصباح: تناول المؤلف فى هذا الكتاب العلامة من منظور فلسفى وألسنى ثم ناقش أنواع الإيحاءات ومن ثم السيميائية من زوايا مختلفة فى محاولة منه لتقديم صورة جلية عن عملية إنتاج المعنى.

٤. كتاب الأنساق الدالة فى المنجز الشعرى لأحمد مفدى - دراسة سيميائية من تأليف أمد مجدوب رشيد (٢٠١٥م) المدينة المنورة، مطبعة وراقه بلال: ناقش الكاتب فى هذا الكتاب ضمن دراسة تحليلية أشعار أحمد المفدى من منظور سيميائى كسيميائيات التشاكل وسيميائيات العناوين وسيميائيات الألوان والأمكنة والمدن والأوطان وغيرها.

٥. بحث بعنوان تجليات الذات الأنثوية فى أعمال فوزية أبو خالد الشعرية بين النقد النسوى والههم الخاص من تأليف هيلة بنت عبد الله بن عثمان العساف (لاتا): ناقشت الباحثة فى هذا البحث مظهرات الذات الأنثوية فى أشعار فوزية أبو خالد من منظور النقد النسوى.

٦. بحث باللغة الفارسية بعنوان نشانه شناسى اجتماعى داستان کوتاه القميص

المسروق كنفاني با تكيه بر سازه‌های گفتمانی هليدى من تأليف تورج زيني
وند وسمية صولتي (١٣٩٦ش) مجلة زبان و ادبيات عربى، العدد ١٦: تناول
الباحثان فى هذا البحث المستويات الخطابية فى قصة القميص المسروق
القصيرة لغسان كنفاني وفق نظرية هليدى فى السيميائية الاجتماعية.
وخلال البحث والتنقيب عن المصادر المعنية والمرتبطة ببحثنا لم نعثر على دراسة أو
بحث بهذا العنوان الذى اخترناه لدراسة مجموعة أمواج ريسوت القصصية وبناء على
هذا من الممكن اعتبار هذا البحث هو الأول من نوعه فى هذا المجال.

المفاهيم الإجرائية

اعتمدت هذه الدراسة فى تناول الموضوع على عدة مصطلحات نقدية لابد لنا أن
نكشف عن تعاريف هذه المفاهيم وفق الآراء النظرية للنقاد لكى يقف القارئ عند
تفاصيل البحث والتوصل إلى الأهداف المرجوة التى تتبنى عليها هذه الدراسة.

الخطاب النسوي

حاولت الحركات النسوية أن تتخذ موقفاً منحازاً للمرأة نتيجة التهميش والإقصاء
الذى فرض عليها من قبل العقلية الأبوية التى كانت تهيمن على رأى العام غالباً
آنذاك. يعتبر الخطاب النسوي اللغة الرسمية والموقف الممثل للمرأة المطالبة بحقوقها
المسلوبة من قبل المجتمع الأبوى وقد تحول إلى نقد وخطاب مهم لحركة اجتماعية
وجدت طريقها إلى التأثير فى رأى العام. «وتعتبر فيرجينيا وولف من رائدات حركة
هذا النقد حينما اتهمت العالم الغربى بأنه مجتمع أبوى منع المرأة من تحقيق طموحاتها
الفنية والأدبية إضافة إلى حرمانها اقتصادياً وثقافياً. أما فى فرنسا فقد تزعمت الحركة
سيمون دى بوفوار حينما أصرت على أن تعريف المرأة وهويتها تتبع دائماً من ارتباط
المرأة بالرجل فتصبح المرأة آخر (موضوعاً ومادة) يتسم بالسلبية بينما يكون الرجل
ذاتاً سمتها الهيمنة والرفعة والأهمية.» (الرويلى والبازعى، ٢٠٠٢: ٣٣٠) اتسم الخطاب
النسوي أو النقد النسوي بسمات عديدة منها: «تحديد وتعريف موضوع المادة الأدبية
التي كتبها المرأة وكيف اتصفت هذه المادة بسمه الأنثوية: عالم المرأة الداخلى المحلى

(بيئة البيت مثلاً) وتجارب الحمل والوضع والرضاعة، أو علاقة الأم بابنتها أو المرأة بالمرأة، وينصب الاهتمام هنا على الأمور الشخصية والعاطفية الداخلية وليس على النشاط الخارجى». (نفسه: ٣٣١)

السيمائية الاجتماعية

تتحدد دائرة مضامين النصوص الأدبية وخاصة القصص بأنها تخاطب شريحة أكبر من المجتمع مقارنة مع سائر الأجناس الأدبية كالشعر لأنها غالباً ما تستل من صميم الحياة المعاشة بلغة سردية اجتماعية دون إضفاء الجماليات اللفظية والمحسنات البديعية التي من شأنها أن تعرقل عملية إيصال النص إلى القارئ، وبالتالي فإن «النص صياغة لحوار المؤلف مع الجمهور، ومن ثم فإن الأدب فضاء معرفى تشغل فى دائرته عناصر ثقافية واجتماعية متفاعلة فى إطار رؤية إيديولوجية محددة، وفى إطار شكل جمالى يستجيب لشروط الجماعة الاجتماعية». (يوسف، لاتا: ٤)

والسيمائية هى منهج علمى يعنى بدراسة الإشارات والعلامات ومن حيث التسمية تتعدد ألفاظها ودلالاتها نظراً للبيئة الثقافية المنطلقة منها. «السيمولوجيا (السيموطيقا)، لدى دارسيها، تعنى علم أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظمة منتظمة. ويفضل الأوروبيون مفردة السيمولوجيا التزاماً منهم بالتسمية السويسرية، أما الأمريكيون فيفضلون السيموطيقا التى جاء بها المفكر والفيلسوف الأمريكى تشارلس ساندرز بيرس. أما العرب، خاصة أهل المغرب العربى فقد دعوا إلى ترجمتها بـ (السيمياء) محاولة منهم فى تعريب المصطلح. والسيمياء مفردة حقيقة بالاعتبار لأنها كمفردة عربية، كما يقول الدكتور معجب الزهرانى، ترتبط بحق دلالى لغوى-ثقافى يحضر معها فيه كلمات مثل: السمة والتسمية والوسام والوسم والميسم والسيما والسيمياء (بالقصر والمد) والعلامة». (الرويلى والبازعى، ٢٠٠٢: ١٧٨)

القراءة التطبيقية

تظافرت العديد من التظاهرات النسوية الاجتماعية فى مجموعة أمواج ريسوت بصفتها دوالاً وإشارات يمكن القارئ تحليلها وفق منظور السيمائية الاجتماعية وبناء

على هذا سنتناول مجموعة من الظواهر التي ترتبط بنحو مباشر بالقضايا النسوية في هذه المجموعة محاولين أن نستشف ما وراء هذه الظواهر والإشارات التي تكشف عن الصلات الاجتماعية والعلاقات الأسرية في المجتمع الخليجي وبنحو خاص في عُمان حيث جاءت هذه المجموعة القصصية لتعكس نوع العلاقات وكيفية التعامل مع المرأة سواء كان من ناحية الرأي العام أو من الرجل أو من المرأة نفسها. سنتناول في ما يلي أهم السمات السيميائية المتجلية في الخطاب النسوي في مجموعة أمواج ريسوت القصصية وهي:

الخطاب الذكوري

يشكل الخطاب الذكوري أو الأبوي البنية الأساسية في الأنظمة الأبوية و«يقوم حجر الزاوية في النظام الأبوي (والأبوي المستحدث) على استبعاد المرأة، من هنا كان العداء العميق والمستمر في لاوعي هذا المجتمع للمرأة ونفي وجودها الاجتماعي كإنسان والوقوف بوجه كل محاولة لتحريرها، حتى عند رفع شعار تحرير المرأة. هذا المجتمع لا يعرف كيف يعرف ذاته إلا بصيغة الذكورية وصفتها. ليس للأنثى من وظيفة فيه إلا تأكيد تفوق الذكر وتثبيت هيمنته.» (شرابي، ١٩٩٣: ١٦) وهذا يكشف عن سلطوية الجنس الذكوري بالنسبة للجنس الأنثوي ولا يتأتى هذا إلا نتيجة توافر كم هائل من الترسبات والتراكمات الاستعلائية التي خلقها الرجل في ذاته ولنفسه عبر الآلاف من السنين. لذا «تجد الهيمنة الذكورية إذاً كل الظروف مجتمعة ملء ممارستها. والحضور المعترف به كونياً للرجال، يتأكد في موضوعية البنى الاجتماعية ونشاطات الإنتاج وإعادة الإنتاج، والقائمة على تقسيم جنسي لعمل الإنتاج وإعادة الإنتاج البيولوجي والاجتماعي، ويمنح للرجل النصيب الأوفر.» (بورديو، لاتا: ٦٠)

ظهر الخطاب الذكوري أو الأبوي في العديد من مشاهد مجموعة أمواج ريسوت ويبدو أن الكاتبة سعت إلى نقل التجربة العامة للمرأة الخليجية -أو العمانية بنحو أدق- إزاء الرجل إلى القارئ.

جاء في المشهد التالي:

«زيجتها البائسة هي التي أخفتت بهجتها، وجعلتها دون ضوء أو بريق. زوجها

لابن عمّها المريض بالقلب، والمنهك دائماً. هي كالفراشة وهو كدب قطبي يغط في سبات أبدي عميق.» (النهدى، ٢٠١٩: ٢٥)

من أبرز مظاهر الخطابات الأبوية - الذكورية إجبار البنت أو الأخت على الزواج من ابن عمها وهي ظاهرة تكاد تكون مستشرية على نطاق واسع في المجتمعات الشرقية وخاصة العربية. بغض النظر عن سلبيات أو إيجابيات هذا النوع من الزيجات، تعد هذه الظاهرة من أشهر الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها النساء، إذ يتم فرض نوع من الإرادة القهرية عليهن ويؤدي هذا الفرض إلى ترسخ حالة من تقبل الهيمنة الأبوية في لاشعور المرأة.

وأيضاً جاء في المقتبس الآتي:

«فقد تعودنا أن نأتي هنا كل جمعة، نحتسى الشاي ونأكل الدجر معاً، هو مع زوجته وأنا مع أم العيال.» (النهدى، ٢٠١٩: ٤٣)

ومن الظواهر والإشارات السيمائية الاجتماعية في البلدان الشرقية عامة والعربية خاصة تجاه المرأة، عدم ذكر اسمها أمام الآخرين حتى وإن كانوا من الأقارب، وإخفائها خلف الألقاب والكنى كالزوجة والعيال والبيت وأم العيال وأم فلان والحرمة وما إلى ذلك من الألقاب التي تكثر في المجتمعات العربية كما ورد في هذا المقتطف. وتعد هذه الظاهرة سيمائياً من أبرز الظواهر الاجتماعية التي تسعى لمصادرة المرأة لصالح الرجل ووفق هذا المنظور فإن الاسم الحقيقي للمرأة يعد غورة وحراماً وهذه من سمات المجتمعات الأبوية حيث أن الرجل هو من يقرر بماذا يجب أن تُسمى المرأة كي لا يمس رجولته شيء من العار.

معاناة المرأة

تعتبر المرأة العنصر الأكثر معاناة من الناحية الجنسوية مقارنة مع الرجل في المجتمعات التقليدية وقد تمثلت هذه المعاناة بأشكال عديدة كحرمانها من حق التعليم وحق اختيار الزوج وحق اختيار الوظيفة وإقصائها عن المشاركة في بناء المجتمع

ورقى الحياة الاجتماعية وتهميشها عن اتخاذ القرارات المصيرية وإلخ. يعتقد بو على ياسين أن هذه المعاناة أدت إلى ضعف ملحوظ لدى المرأة حيث يقول: «يتجلى ضعف ولاء المرأة العربية الحديثة العادية للمجتمع في مجال العمل. فهي أقل إبداعاً فيه، لضعف الاهتمام غالباً، وأقل طموحاً، لعدم الثقة بالنفس أمام الرجل من جهة، ولأنها من جهة أخرى لا تجد في العمل الاجتماعي تحقيقها الذاتي بل في الزواج والأسرة.» (ياسين، لاتا: ١٢٢)

ظهرت هذه المعاناة - شدة وضعفاً - في المجتمعات الإنسانية وخاصة العربية نتيجة هيمنة السلطة الذكورية واستيلائها على النصيب الأكبر من مساحة الحقوق الاجتماعية والمدنية، وبالتالي أدى هذا إلى ظهور الحركة النسوية ساعية إلى خلق نوع من التوازن المحايد بين الرجل والمرأة في توزيع الحصص والمساهمة في الأنشطة الاجتماعية بجميع تفرعاتها. وما تركز عليه التحليلات النسوية مؤداه واحد وهو «أن الرجال يستأثرون بنصيب من القوة والامتيازات والحرية والحقوق في المجتمع أكبر مما تحوزه النساء، وأنهم يستطيعون بفضل ذلك أن يحققوا الهيمنة على النساء في مجالات عديدة.» (أبو الخير، ٢٠٢١: ٦)

والكاتبة إشراق النهدي أولت هذا الجانب اهتماماً كبيراً في مجموعتها القصصية أمواج ريسوت، وقد جاء في المقتبس الآتي:

«فقد قابل قبل عدة أشهر امرأة أوتارها مختلفة الألحان، ليس لنغمتها مثل، إذ كانت تعمل منسقة زهور في الفندق الذي سكن فيه في آخر رحلة عمل له.» (النهدي، ٢٠١٩: ٥٩)

تعد بعض الأعمال اليدوية في المجتمعات الشرقية من ضمن الأعمال النسائية وهذا التصنيف للأعمال ناتج عن الرؤية الأبوية المهيمنة في المجتمع وفي الذاكرة الجمعية إذ أن العقلية الأبوية تقصى الأعمال المهينة من منظورها عن الرجل وتدرجها ضمن المهام الخاصة بالمرأة، كالعمل الذي أشارت إليه الكاتبة في هذا النص. وما يلاحظ في المجتمعات العربية بغزارة هو هذا التصنيف القائم على التمييز الجنسي للأعمال، فعمل منسق الزهور لا يليق _ وفق هذه الرؤية _ إلا بالمرأة وهي من الظواهر التي عملت

على تغييرها الحركة النسوية بكثافة.

ومن الظواهر المشينة تجاه المرأة التحرش المؤذى الذى يلاحظ بشكل غزير فى المجتمعات الأبوية. جاء فى المشهد الآتى:

«فعندما كنت فى الحادية عشرة من العمر، أحدهم ضربنى بقبضة يده على صدرى بقوة، ساعتها ترنحت ورأيت نقاطاً بيضاء وفضية ثم وقعت على الأرض، وعندما صحت وجدت نفسى وحيدة. كنت ألعب بعزلة وصمت على جانب الطريق فى الحارة الضيقة، وثمة مشاجرة حدثت بين الجموع، أحدهم فقد السيطرة على أعصابه واتجه نحوى ولكمنى. لم يكن لى ذنب فيما حدث بينهم ولكنى دفعتُ ثمن التواجد الخاطئ فى محل لم يكن يناسبنى. بعدها لم أعد أخرج أبداً. انكفأت وانكملت على نفسى وتوقعات فى البيت.» (النهدي، ٢٠١٩: ٥٣)

نرى فى هذا المشهد أن الشخصية التى وقعت ضحية التحرش العنيف تعرضت لهذا الموقف نتيجة تواجدها فى المكان الخاطئ على حد تعبيرها، وهذا التعبير ناجم عن الرؤية الأبوية التى تحظر تواجد النساء فى أماكن دون أخرى وهى على امتداد المواقف الأبوية المعادية لحقوق النساء. ونتيجة لفرض هذه الرؤية نرى كثيراً من حالات التحرش والاعتداء الجسدى والضرب والتعنيف وإطلاق العبارات النابية بالنسبة للمرأة وهى من أهم الظواهر الاجتماعية التى حاولت الحركة النسوية أن تتصدى لها.

المرأة المناضلة

حاولت المرأة المعاصرة أن تخوض معركة إزاء الآخر الذى يتمثل فى الرجل المعادى للنساء وأن تأخذ حقها المسلوب منها لكى تجد ذاتها ومكانتها فى المجتمع الذى غالباً ما ينحاز للرجل ويقصى الجنس الأضعف والأدنى وفق الرؤية الذكورية السائدة فى المجتمعات الأبوية. وفى ظروف كهذه تحاول المرأة أن تستمد قوتها «من الشعور بالانتماء إلى جماعة نضالية تريد مجابهة وضعيات التخلف ورموزه لأنها هى التى ترسم المصائر المساوية للمرأة ولكل الفئات المهمشة فى المجتمع.» (الزهرانى، ٢٠٠٤: ٤٩٧)

جاء فى النص التالى:

«دخلت تخصص إدارة أعمال تبغى أن تساعد والدها في تجارتها، خاصة أن أخاها الأكبر سافر ليدرس الفنون رغمًا عن والده، فحسبت أنها قادرة على تغطية مكانه ومساعدة والدها؛ ورغم أنها كانت تتمنى أن تكون مثل والدتها ربة بيت، تعتنى بأسرتها وبالعيال وبنفسها فقط؛ إلا أنها فضلت أن تضحى وتبادر بالدراسة وتشعر في تعلم الإدارة وتحمل مسؤولية الثروة التي قد يعود نصفها لملكيتها في المستقبل.» (النهدي، ٢٠١٩: ٣٧)

من أهداف الحركة النسوية حث النساء على خوض المهام الاجتماعية والاقتصادية والسياسية جنباً إلى جنب الرجل وإيجاد موطئ قدم لهن في بناء المجتمع وهذا الأمر واضح في هذه المجموعة القصصية، إذ أن الكاتبة حاولت أن تقدم صورة جلية من نضال المرأة في المجال الاجتماعي والاقتصادي ومثابرتها في العمل إلى جانب الرجل. وجليد بالذكر أن خوض هذه المهام قد يبدو في النظرة الأولى أمراً مألوفاً واعتيادياً، إلا أننا إذا أردنا أن نتعرض لدراسة هذه الظاهرة في مجتمعات تؤمن بتصنيف الوظائف والمهام وفق الرؤية الجنسانية والأبوية سيبدو الأمر صعباً ومعقداً للغاية.

وجاء في المشهد التالي:

«فوالدتي باعت أساورها لتبتاع لي هذه الملابس عندما دخلت الجامعة، لا يمكنني أن أفتر بأى قطعة منها، حتى تلك المعطوبة.» (النهدي، ٢٠١٩: ٥٤)

لا يقتصر نضال المرأة وتضحيتها خارج المنزل فحسب، بل إلى جانب خوضها معركة الحياة وإثبات الذات في المجتمع لم تغفل عن ممارسة التضحية في البيت بالنسبة لأهلها وذويها. يظهر في هذا المقتبس كيف تؤثر الأم ابتنتها على نفسها وتقوم ببيع أساورها من أجل التحاقها بالجامعة وفي هذا الأمر إشارة سيميائية إذ يشير السوار إلى رمز نسائي وهو الحلوى الذي ترتديه المرأة دون الرجل عادة في المجتمعات الشرقية وهو يمثل مصدر البهجة والبهاء والتباهى والفخر والارتياح النفسى والأم تضحى بكل هذا وتؤثر ابتنتها على نفسها.

التجارب الأنثوية

تمر المرأة في حياتها بتجارب عديدة نظراً لحالاتها النفسية والفسبولوجية وهي من

سماتها الخاصة بها. ومن ضمن التجارب الأنثوية الخاصة بالمرأة هي الحمل والإنجاب وستناول كل تجربة منها على حدة.

أ) الحمل

يرمز الحمل سيميائياً إلى الخصوبة والنماء وينظر إليه كوسيلة للتباهي والتفاخر باعتباره عنصر الديمومة والاستمرار، وفي الرؤى والأحلام يشير إلى «التمنيات وربما ولادة أفكار جديدة، وتمثل المرأة الحامل في الحلم معالم الأنوثة والجانب الإبداعي في الشخصية». (الدليمي، ٢٠٠٦: ١٩٤) ومن الناحية النفسية والجسدية «ينطوى الحمل على الكثير من الجهد الجسدي، فالتغيرات العضوية تستهلك الكثير من الطاقة الجسدية من المرأة الحامل، و يترافق ذلك مع تغيرات عاطفية ونفسية، فالمرأة تحلم بدورها الجديد وتحضر نفسها لهذا الدور، إذ تمتزج لديها مشاعر القلق والسعادة وكثيراً ما يلاحظ تغيرات قوية في مزاج الحامل، فحينما تجدها سعيدة حاملة متفائلة، وحينما تعاني من الانقباض والقلق.» (بلبكاى وفراحتة، ٢٠٢١: ٣٤)

جاء في المقتبس الآتي:

«تزوجها عرفياً ذات ليلة وحملت منه. أسبوع واحد فقط عاش مسروراً معها، أعطته الحياة حقه أخيراً. وعدها بإعلان الزواج. أسرّ لصديقه عارف بذلك، كان مطمئناً فهو يعرف كل أسرارها، سجّل باسمها عدة فنادق دون أن تدري وبعض البيوت التي يمتلكها هدية زواج. لتكون مفاجأة لها؛ لكنه مات دون أن ينجز هذه المهمة الأهم، ترك المسكينة حاملاً، لا بدّ أن العالم والناس سينهشون سمعتها نهش الذئاب لطريدة غضة.» (النهدى، ٢٠١٩: ٦١)

يعد الحمل إنجازاً بحد ذاته للمرأة من منظور الرؤية الأبوية في المجتمعات التقليدية، إذ أن المرأة التي تتمتع بقابلية الحمل ينظر إليها بعين الاحترام والتكريم خلافاً للمرأة العاقر التي تعامل _ غالباً _ بازدراء واستخفاف. فالحمل بصفته رمزاً اجتماعياً يمثل وفق المنظور السيميائي دلالة هامة ترتبط بشكل مباشر بمكانة العائلة والقبيلة، خاصة في المجتمعات القبلية. يشير هذا المشهد إلى ظاهرة مألوفة في المجتمعات العربية وهي

حمل المرأة مباشرة بعد الزواج وهذا الأمر غالباً ينطلق من الرؤية الأبوية المترسخة في المجتمع إذ إن الرجل هو من يقرر متى يحق للمرأة أن تحبل ومتى يحق لها أن تنجب وليدها، وهذا يكشف عن ظاهرة الاستبعاد الحديث للمرأة، فالمرأة تعد أشبه بقطعة متاع للرجل، وهذا الأمر تحديداً ما قامت الحركة النسوية من أجل إزالته والوقوف ضده. وجاء في المقتطف التالي:

«خلال الحمل كانت متذبذبة الحضور فكثيراً ما تنغيب، لكنها ظلت تمارس بعض الحركات البسيطة في البيت بعد استشارتي. وعندما طابت بعد فترة النفاس، رجعت لمزاولة الرياضة،...» (النهدي، ٢٠١٩: ٨٢)

على الرغم من أن فترة الحمل هي من أقسى التجارب الأنثوية للمرأة وتعد مرحلة مفعمة بتغيرات نفسية وجسمية إلا إنها لا يمكن اعتبارها مانعاً لمزاولة الأعمال. يشير هذا المشهد إلى ظاهرة التثاقل والاستبطاء في إنجاز المهام من قبل المرأة أثناء الحمل وخلافاً لهذا الشعور فقد حاول الخطاب النسوي أن يقدم صورة مغايرة لما هو مألوف من المرأة الحامل، صورة المرأة المثابرة والمجتهدة والكادحة والقائدة وهي حامل، وبهذه الصورة حاولت الحركة النسوية أن تقضي على الصورة النمطية والتقليدية للمرأة الحامل وأن تستبدلها بصورة حديثة. فالمرأة في هذه القصة تركت مزاولة الرياضة نتيجة الحمل وإن كان بإمكانها الحضور لصالة الرياضة وممارسة بعض الحركات المناسبة للنساء الحوامل.

(ب) الإنجاب

يعد الإنجاب الميزة التي تُكرّم المرأة بواسطتها في المجتمعات الأبوية وهذا يكشف عن الرؤية الأداتية والوظائفية التي يحددها الرجل للمرأة ومن ناحية أخرى ربما تكشف عن رؤية لاشعورية كامنة في ذوات الرجال والنساء الأبويات تنطلق من الاعتقاد بتحديد الوظيفة الشيعية للمرأة ووفق هذا المنظور فإن المرأة تتحدد قابلياتها وقيمتها بتحقيق الإنجاب بصفته أيقونة للامتداد البشري أو الديمومة الحيوية.

تناولت الكاتبة هذه التجربة النسائية بنحو ملحوظ في قصصها، فقد جاء في

المقتبس التالى:

«حلوت تزوجت الفتى نفسه بعد فقدائها للبصر، وأنجبت منه أولاداً كبروا بمهارة متأصلة فى كفوهم، وفى قلوبهم ورثوا حب الحرفة، وحالفهم الحظ؛ ...» (النهدى، ٢٠١٩: ١٩)

فالإنجاب بصفته المرحلة المتممة للحمل يعد رمزاً وعلامة اجتماعية هامة لأنه يرمز إلى الديمومة والاستمرار والحياة المتواصلة، كما أنه يمثل الوسيلة للتباهى والفخر والاعتزاز. وما يلاحظ ميدانياً أن الشعور بالسعادة والبهجة بعد الإنجاب تنتاب الرجل أكثر من المرأة، لأن الذاكرة الجمعية فى المجتمعات الأبوية تعتبر الإنجاب رمزاً للخصوبة والنماء الذى يجد الرجل فيه ذاته وكيانه وأن الرجل هو المعنى بالأمر وحده دون المرأة، ويكشف هذا عن حالة الشعور بالامتلاك للوليد لدى الرجل. وفى هذا المشهد خلافاً للرؤية الأبوية يلاحظ القارئ أن الفخر والبهجة والاعتزاز بالأولاد قد تحققت للمرأة_الأم (حلوت) أكثر من الأب، لأن الأولاد اتصفوا بصفات الأم كونهم امتهنوا مهنة والدتهم فى صناعة الفخار.

وجاء فى المقتبس التالى:

«منذ عدة سنوات تعانى من احتكاك الركبة عدا ذلك تحاول الإنجاب، ولكنها فشلت، حتى عمليات التلقيح الصناعى خيبت آمالها، والآن زوجها تخلى عنها.» (النهدى، ٢٠١٩: ٧٩)

المحاولة الملحة لخوض تجربة الإنجاب هى من سمات المجتمعات الأبوية التى تصدر حق المرأة فى أمر أنثوى بحث، ولهذا يرى المتابع للشأن النسوى فى المجتمعات الأبوية أن المرأة نتيجة وقوعها تحت تأثير العقلية الذكورية تحاول أن تجرب جميع الوسائل لتحقيق تجربة الحمل والإنجاب كى تستعيد أو تجد مكانتها المشرفة. وهذه الرؤية واضحة فى قصص الكاتبة إشراق النهدى، حيث تحاول أن تنقل صورة واضحة المعالم عن المجتمع الذى تعيش فيه وعن التجارب التى تمر بها النساء وكيفية التعامل مع هذه التجارب من قبل الرجل أو المرأة الرجولية.

الطلاق

الطلاق ظاهرة اجتماعية تنتهي بحدوثه الصّلات الترابطية والعلاقات الروحية والجسدية بين الزوجين، ومن المنظور اللغوي يعني «حل القيد والإطلاق، وهو رفع القيد حسيّاً كان أم معنوياً.» (فيض الله، ١٩٨٦: ٢٦) وعرّف حجازي الطلاق عبارة عن «انفصام عرى الرباط الزوجي عملياً ومادياً وشرعياً، وهو أيضاً فسخ الزواج الذي وقّعه كل من الرجل والمرأة قبل دخولهما في العلاقات الزوجية، كما أنه يعرب عن التباعد والتفريق بين الزوجين.» (حجازي، ٢٠٠٠: ١١٦) وهذا التعريف يشير إلى حالة من الطلاق تسمى الانفصال العاطفي وهي حالة يبقى الزوجين على زواجهما من الناحية الرسمية والقانونية فقط وتنعهد جميع سبل التواصل العاطفي والروحي والجسدي بينهما. وفي الشرع يعني الطلاق «حل قيد النكاح، أو حل عقد النكاح بلفظ الطلاق.» (فؤاد منصور، ٢٠٠٩: ٣٣)

يعد الطلاق من الظواهر الاجتماعية التي أخذت تتزايد في الآونة الأخيرة في المجتمعات الشرقية وخاصة العربية منها وحاول الخطاب النسوي أن يقف من هذه الظاهرة موقفاً محايداً باعتبارها حالة اجتماعية اعتيادية ومقبولة كحالة الزواج، كما أنه سعى إلى الدفاع عن حق المرأة في هذه الظاهرة نظراً إلى أن غالباً ما، يتم إجحاف المرأة حقها في قضية الطلاق. وفي هذه المجموعة القصصية وردت إشارات عديدة حول قضية الطلاق سنشير إلى بعض منها:

«تهاني مطلقة منذ سنوات، بل بالكاد تزوجت عدة أشهر وانفصلت، كان زوجها متزوجاً وادعى الفقر والتعاسة، ولأنها سئمت من العنوسة، سيطرت عليها فكرة الزواج وهي ابنة الأربعين آنذاك فقد دفعت مهرها لنفسها نيابة عنه مخبئة هذا الأمر عن أهلها، كما كانت سفرتهما لشهر العسل على حسابها الخاص. اشترت له سيارة واكترت شقة للسكن، وسلفته عدة آلاف من الريالات؛ لكنه بدأ يتململ ويغيب، وذات يوم رجع إلى العاصمة دون عودة ومن ثم طلقها.» (النهدي، ٢٠١٩: ٨١)

من أكثر أسباب الطلاق انتشاراً في العالم العربي هو الإقدام على الزواج نتيجة العنوسة وفوات أوان الزواج وفق الرؤية التقليدية التي هي من رواسب الفكر الأبوي،

فالمرأة من أجل الهروب من الانتقادات اللاذعة التي توجه إليها نتيجة عدم زواجها وتقدم السن بها، تُقدم على الزواج بأول رجل يتقدم لخطبتها وهي زيجات غالباً ما تكون فاشلة وتنتهي بالطلاق كما يلاحظ القارئ في هذه القصة. فشخصية القصة (تهانى) من أجل الهروب من حالة العنوسة التي فرضها عليها المجتمع الأبوى لأنها يفترض بها أن تنتظر من يأتى لخطبتها، أقدمت على الزواج برجل تركها أخيراً وطلقها، فالطلاق والزواج بصفتهما حالتان اجتماعيتان يرتبطان غالباً بقرار الرجل.

«طارق يصرح لنفسه بندم: شفت ريان بعد سنتين فى مطعم على الجبل جنب البلونة، كنت طالع مع الشباب وهى داخله مع صديقاتها، والله إنى ما عرفتها فى البداية. لكنى تسمّرت وهى التفتت لى تتأكد منى، معد قدرت أتحرك، أصحابى وصلوا السيارة وأنا عادنى مصدوم بها، أتخالى فيها وأنا ندمان، صارت بيضة وحلوة. خطيبتى اللى فسخت علاقتى بها، كانت بيضة بس خلقتها ما هو حلو واجد، غير أخلاقها ما عجبتنى، يا ريتنى ما تركت ريان.» (النهدى، ٢٠١٩: ٩٣-٩٤)

يظهر طارق الندم على تركه لزوجته السابقة ريان ويلاحظ القارئ من خلال حديث طارق مع نفسه أنه أقدم على طلاق ريان بسبب شكلها ولون بشرتها وبعد أن شاهدها صدفة اكتشف أن لون بشرتها قد تغير نتيجة العناية ببشرتها والاهتمام بنفسها. وهذا السبب أيضاً من الأسباب الرائجة للانفصال بين الزوجين وبما أن قرار الطلاق عادة ما بيد الرجل فالمرأة دائماً تكون ضحية هذه القرارات الظالمة وسعت الحركة النسوية جاهدة أن تحتج بشأن هذه الظاهرة المشينة التى تتعامل مع المرأة كوسيلة فى المجتمع الأبوى.

علاقة الأم بابنتها

من أبرز الصور العالقة فى الذهن من المجتمعات الأبوية هى علاقة الأم بابنتها وفق إملاءات الرجل إذ أن المرأة فى المجتمعات الأبوية لا يحق لها أن تتعامل مع أبنائها وخاصة بناتها خارج نطاق التعاليم الذكورية ويتحتم عليها أن تمضى فى تربية الأبناء على ضوء الإرشادات الأبوية.

«تكرر ذلك كل يوم كمرض مزمنٍ مستعصٍ، خافت عليها والدتها وأخذتها إلى مركز علاج لتخفيف الوزن وضبط الحمية «مركز دكتور نيوتريشن» بجانب اللولو في منطقة الوادي.» (النهدي، ٢٠١٩: ٣٩)

يظهر في هذا المشهد حرص الأم على صحة ابنتها، واللافت للانتباه لا نرى وجوداً للأب هنا وهذا يكشف عن كيفية علاقة الأم بابنتها وحدود هذه العلاقة. فالأم والبنت تتحدد علاقتهما مع بعضهما في نطاق معين ومحدد يشرف عليها الرجل الذي يمتلك الوصاية والولاية على المرأة في المجتمع الأبوي. فالمرأة الأم لا تتمتع بكامل حريتها في علاقتهما مع أبنائها في مجتمعات كهذه، وإنما تحاول أن تطبق تعاليم الأب أو الرجل الذي يمتلك كامل الصلاحيات في تحديد ماهية علاقات الأم مع أبنائها.

«بينما أمى لا تتكلم إلا بالنظرات، ولغة العيون لا تردع أحداً، خاصة لو صدرت عن امرأة مثل والدتي. صماء بكماء لكنها تمتلك بصراً حاداً وبصيرة محدودة لم تغدني بشيء، مستسلمة وخنوعة فحسب، تخذل توقعاتي كلما شيدت أملاً عليها.» (النهدي، ٢٠١٩: ٥٤)

يكشف هذا النص عن علاقة معقدة ومتوترة بين الأم وابنتها، فالأم تمثل المرأة الخنوعة والمستسلمة والضعيفة والمنقادة التي لا تجادل ولا تناقش من أجل حقها، والبنت على عكسها تماماً إذ لا تستطيع أن تعول عليها في آمالها. وهذه العلاقة تعكس الفجوة بين جيلين مختلفان بنظرتهم وتطلعاتهم إلى الحياة، بين الأم التي ترى تعاليم المجتمع الأبوي تعاليماً غير قابلة للنقاش فهي صماء بكماء، ترى ولكنها لا تمتلك القوة أو الجرأة للرفض أو للمخالفة، خلافاً للبنت التي تنتفض على هذه الرؤية وتحاول أن تبني ذاتها بذاتها، ولكن بالرغم من ذلك تحاول أن تحافظ على هذه العلاقة الهزيلة والمتوترة مع أمها.

علاقة المرأة بالمرأة

تضع الحركة النسوية كيفية التعامل مع المرأة وحقوقها فوق كل اعتباراتها ولا يقتصر هذا على موقف الرجل إزاء المرأة وإنما ينصرف إلى جميع المواقف التي تعنى

المرأة بشكل أو بآخر كطرف ثانٍ بصفقتها الآخر جنسويًا بالنسبة للرجل. وأكثر ما يلفت الانتباه في المجتمعات الشرقية الأبوية هي ليست كيفية تعامل الرجل مع قضية المرأة وإنما كيف تتعامل المرأة مع قضيتها نفسها. ولا يخفى أن المرأة الناشئة في المجتمع الأبوي والمتشربة بأملاءات العقلية الذكورية ليست أقل حدة وخطراً على المرأة من الرجل، بل تكاد تكون تداعيات مواقفها إزاء قضية بنات جنسها أكثر ضرراً من مواقف الرجل. وبما أن جل شخصيات هذه المجموعة القصصية من النساء، فالكاتبة أولت قضية علاقة المرأة بالمرأة اهتماماً كبيراً، فقد جاء في النص التالي:

«قبل شهر لبستها زميلتي التي تقطن الغرفة المجاورة، وكانت ممزقة من طرف الساق، لم ننتبه لذلك إلا بسبب دكتور في المعمل، فهو لم يتزحزح من جانبها يراقبها ويغازلها، بعدها اكتشفنا أن تنورتى الحمراء كشفت كامل ساقها من الخلف، بكت زميلتي ولا متنى على ذلك، وقطعت علاقتها بي.» (النهدي، ٢٠١٩: ٥٤-٥٥)

يكشف هذا المشهد عن أدق تفاصيل علاقة المرأة بالمرأة، فالشخصية الرئيسة في هذه القصة تتحدث عن تنورتها التي أعطتها لصديقتها كي ترتديها، وهذا يشير إلى أن نوعية العلاقة بين النساء قد تتجاوز القضايا العامة وتصل إلى أمور خاصة جداً. يعكس هذا النوع من التعامل الودّي والحميم بين صديقتين شكلاً من أشكال التعاطف الذي يتجاوز الحالة المألوفة.

وجاء في النص التالي:

«بعد عدة أشهر قضيتها في التدريب المنزلي الخاص، أو زيارات منزلية لتدريب الفتيات والنسوة، رجعت إلى الصالة، بطلب من المنتسبات؛ اللاتي ضغطن على مديرة الصالة، حينها انضمت معي فاطمة، التي تعرفت عليها من خلال تلك التدريبات الخاصة.» (النهدي، ٢٠١٩: ٨٣)

يشير هذا النص إلى العلاقات العامة بين النساء في مجالات مختلفة، فالمرأة قد تكون مدرّبة أو مدرّسة أو موظفة أو مديرة أو ربة منزل وبطبيعة الحال تتعامل المرأة في أي من هذه المجالات مع شريحة كبيرة من نساء المجتمع وكل منها تقتضي نوعاً خاصاً من العلاقات. وما يلفت الانتباه في هذا النص هو تجاوز العلاقة العامة إلى علاقات

خاصة، فتصبح المدرّبة صديقة للمنتسبات في الصالة وتفتح علاقة صداقة أكثر حميمية من العلاقة في الصالة.

النتيجة

توصلنا في هذا البحث إلى عدة نتائج، منها؛ أن الكاتبة إشراق النهدي في مجموعة أمواج ريسوت القصصية تناولت قضية المرأة العُمانية والعربية بنحو واقعي وغزير وحاولت أن تقدم صورة مكتملة الأبعاد عن قضية المرأة في البلاد العربية. كما أننا حاولنا أن نقدم دراسة وفق المنهج الوصفي التحليلي حول تمثيلات الخطاب النسوي ومظاهره في مجموعة أمواج ريسوت على ضوء علم السيميائية الاجتماعية. يعنى الخطاب النسوي بإحقاق حقوق المرأة المستلبة والتصدي لمظاهر الخطاب الأبوي الذي يسعى لفرض هيمنته على المرأة، إذ يعتبر الرجل ذا وصاية وولاية على المرأة. وأما السيميائية الاجتماعية فإنها تعنى بالإشارات والتمظهرات الاجتماعية التي ترتبط بقضية المرأة بنحو مباشر. ومن ضمن تحليلات الخطاب النسوي البارز في هذه المجموعة تناولنا الخطاب الذكوري، ومعاناة المرأة، ومثال المرأة المناضلة، والتجارب الأنثوية متمثلة بالحمل والإنجاب، وقضية الطلاق، وعلاقة الأم بابنتها، وعلاقة المرأة بالمرأة. وتوصلنا إلى أن المرأة ظهرت في هذه الأدوار وتعرضت لمواقف أبوية ساعية أن تقصّيها عن حقها المشروع وأن تفرض عليها نوعاً من الرقابة والوصاية وأن تختزل دورها ووظيفتها الفاعلة في البيت فحسب.

المصادر والمراجع

بورديو، بيار. (لاتا). الهيمنة الذكورية. ترجمة سلمان قعفراني. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. الجهنّي، ملاك إبراهيم. (٢٠١٥م). قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر. بيروت: مركز نماء للبحث والدراسات.

حجازي، مصطفى. (٢٠٠٠م). الصحة النفسية. المغرب: المركز الثقافي العربي. الدليمي، سليمان. (٢٠٠٦م). عالم الأحلام تفسير الرموز والإشارات. بيروت: دار الكتب العلمية. الرويلي، ميجان وسعد البازعي. (٢٠٠٢م). دليل الناقد الأدبي. ط ٣. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

شرابي، هشام. (١٩٩٣م). النظام الأبوى وإشكالية تخلف المجتمع العربي. ترجمة محمود شريح. ط ٣. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

فؤاد منصور، عائدة. (٢٠٠٩م). العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفى بين الزوجين والآثار المترتبة عليه من وجهة نظر عينة من الزوجات فى الأردن. أطروحة دكتوراه. المشرف أحمد الصمادى. كلية الدراسات التربوية العليا. جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

فيض الله، محمد فوزى. (١٩٨٦م). الطلاق ومذاهبه فى الشريعة والقانون. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

النهدى، إشراق. (٢٠١٩م). أمواج ريسوت (قصص). عمان: الآن ناشرون وموزعون.

ياسين، بو على. (لاتا). أزمة المرأة فى المجتمع الذكورى العربى. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

المقالات العلمية

أبو الخير، أميمة. (٢٠٢١م). «المشكلات الاجتماعية التى تعاني منها المرأة العربية: دراسة حالة على عينة من طالبات جامعة الشارقة». مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد ١. المجلد ١٨. صص ١ - ٣٦

بليكاى، جمال ودنيا فراحتة. (٢٠٢١م). «الضغوط النفسية وسيكولوجية الحمل والولادة». مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية. العدد ١٢. صص ٢٩ - ٤١

الزهرانى، معجب سعيد. (٢٠٠٤م). «أشكال التفاعل بين الخطاب النسوى والخطاب الشعرى». عالم الكتب. المجلد ٢٥. العدد ٦. صص ٤٧٦ - ٥٠١

يوسف، الأطرش. (لاتا). «التحليل السوسيو-سيمبائى للخطاب الروائى». الجزائر. جامعة سطيف. كلية الآداب واللغات. الملتقى الثالث (السيمياء والنص الأدبى).

مركز دراسات الوحدة العربية
مركز دراسات الوحدة العربية
مركز دراسات الوحدة العربية